وذكر الطبري قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد ابن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي : قال : حدثنا مصعب بن ثابت عن الأسود قال : ذكر النعمان بن بشير عند عبد ا بن الزبير فقال : هو أسن مني بستة أشهر .

قال أبو الأسود : ولد عبد ا بن الزبير على رأس عشرين شهرا من مهاجرة رسول ا A وولد النعمان على رأس أربعة عشر في ربيع الآخر وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة يكنى أبا عبد ا لا يصح بعض أهل الحديث سماعه من رسول ا A وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول عنه : سمعت رسول ا A في حديثين أو ثلاثة . وقد حدثني عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحسن بن علي الأشناني ببغداد قدم علينا ونحن بها من الشام حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا بقية بن الوليد حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس الكلابي وحمزة بن حبيب عن النعمان بن بشير .

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم حدثنا الحسن بن علي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد ابن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي عن أبيه عن النعمان بن بشير واللفظ لحديث عثمان بن كثير قال : أهدي لرسول ا A عنب من الطائف فقال لي : " خذ هذا العنقود فأبلغه أمك " . قال " فأكلته قبل أن أبلغه إياها فلما كان بعد ليال قال : " ما فعل العنقود هل بلغت " . قلت : لا فسماني غدرا .

وفي حديث بقية : فأخذ رسول ا A بأذني وقال لي : " يا غدر " .

وفي حديث بقية أيضا : إنه أعطاني قطفين من عنب فقال لي : كل هذا وبلغ هذا إلى أمك فأكلتهما ثم سأل أمه وذكر الخبر بمعنى ما ذكرنا .

وكان النعمان أميرا على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ثم أميرا على حمص لمعاوية ثم ليزيد فلما مات يزيد صار زبيريا فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه وقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط وكان كريما جوادا شاعرا يروى أن أعشى همدان تعرض ليزيد بن معاوية فحرمه فمر بالنعمان بن بشير الأنصاري وهو على حمص فقال له : ما عندي ما أعطيك ولكن معي عشرون ألفا من أهل اليمن فإن شئت سألتهم لك فقال : قد شئت فصعد النعمان المنبر واجتمع إليه أصحابه فحمد ا وأثنى عليه ثم ذكر أعشى همدان فقال : إن أخاكم أعشى همدان قد أصابته حاجة ونزلت به جائحة وقد عمد إليكم فما ترون . قالوا : دينار دينار . فقال : لا ولكن بين اثنين دينار فقالوا : قد رضينا . فقال : إن شئتم عجلتها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا أخرجت عطاياكم . قالوا : نعم فأعطاه النعمان عشرة آلاف دينار من أعطياتهم

فقبضها الأعشى وأنشأ يقول : .

لم أر للحاجات عند انكماشها ... كنعمان الندى ابن بشير .

إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ... كعدل إلى الأقوام حبل غرور .

فلولا أخو الأنصار كنت كنازل ... ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير .

متى أكفر النعمان لم أك شاكرا ... ولا خير فيمن لم يكن بشكور .

والنعمان بن بشير هو القائل فيما زعم أهل الأخبار ورواة الأشعار : .

وإني لأعطي المال من ليس سائلا ... وأدرك للمولى المعاند بالظلم .

وإني متى ما يلقني صارما له ... فما بيننا عند الشدائد من صرم .

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم .

إذا مت ذو القربى إليك برحمه ... وغشك واستغنى فليس بذي رحم .

ومن ذاك للمولى الذي يستخفه ... أذاك ومن يرمي العدو الذي ترمي